



المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)

تقرير خاص بعنوان:

استهداف الاحتلال للصحافيين في مسيرات العودة السلمية

أنجز هذا التقرير بإشراف: موسى الريماوي

إعداد وتحرير: غازي بني عودة

تم إنجاز هذا التقرير بدعم من مكتب الاتحاد الأوروبي

"محتوى هذا التقرير لا يعكس الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي"

هذا المشروع بدعم من



الاتحاد الأوروبي

اعتداءات الاحتلال على الصحفيين/ات اثناء تغطيتهم مسيرات العودة السلمية في غزة

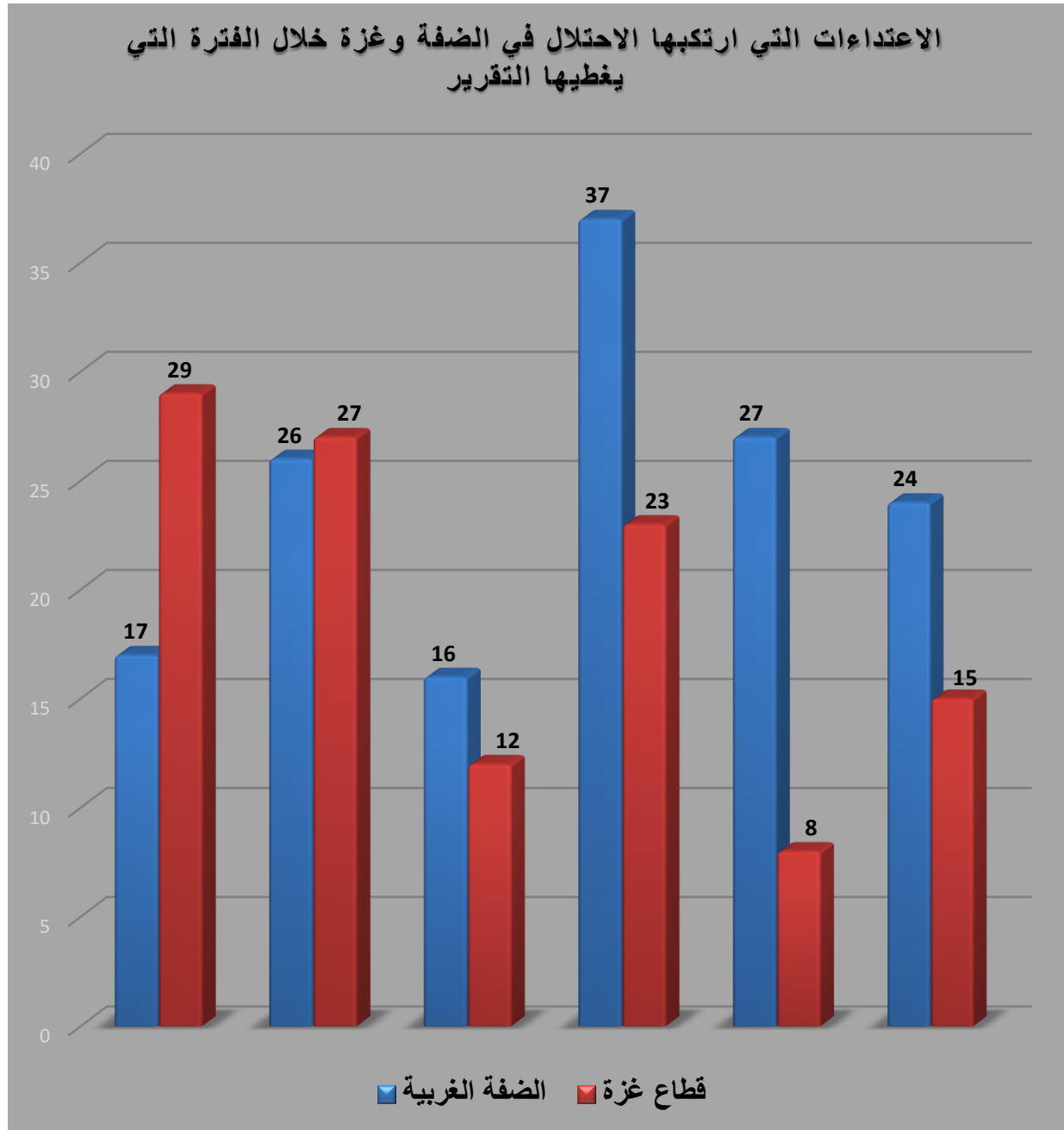
شكلت عشرات الاعتداءات وعمليات الاستهداف المباشرة التي تخللت مسيرات العودة السلمية التي تنظم في خمس نقاط عند حدود قطاع غزة منذ الثلاثين من آذار 2018 (وحتى 30 ايلول 2018)، دليلاً اضافياً وساطعاً على تبني قوات الاحتلال الاسرائيلي سياسة رسمية تقوم على ابعاد وسائل الاعلام والصحفيين/ات من أماكن الحدث ومنعهم من نقل صورة ما يجري بشتى الطرق، بما في ذلك القتل، كما حدث مع الصحفيين ياسر مرتجى واحمد ابو حسين.

غير آبهة بما منحته القوانين الدولية لوسائل الاعلام والصحفيين من حماية وحصانة لتمكينهم من العمل بحرية، فان قوات الاحتلال الاسرائيلية وعلى امتداد ايام مسيرات العودة التي تنظم شرق محافظات قطاع غزة، تعاملت مع الصحفيين ووسائل الاعلام كأحد أهداف جنودها وقناصتها، بغية حجب ما يرتكبه الجيش الاسرائيلي من جرائم ضد آلاف المتظاهرين الفلسطينيين السلميين الذين يشاركون في هذه المسيرات، وللحيلولة دون وصول صوت الفلسطينيين الى العالم.

وبينما كانت تتم تورية او محاولة اخفاء وجود غطاء سياسي وعسكري رسمي للجرائم التي ارتكبتها جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد الصحفيين ووسائل الاعلام في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنوات الماضية، فان الامر بدا أكثر وضوحاً وانكشافاً في مسيرات العودة.

ولا يحتاج الامر الى دليل أشد وضوحاً من استهتار وزير الجيش الاسرائيلي افيغدور ليبرمان بقتل احد جنوده الصحفي الفلسطيني ياسر عبد الرحمن مرتجى بينما كان يغطي احداث مسيرة العودة في جمعتها الثانية يوم 2018/4/6، واعلانه ودعوته الصريحة لاستهداف الصحفيين بالقتل، حيث قال ليبرمان تعقياً على جريمة قتل الصحفي مرتجى، كما نقلت عنه صحيفة هآرتس الاسرائيلية بتاريخ 2018/4/8 خلال مشاركته في حفل الميمونة في اسدود "لا اعرف من هو (يقصد الصحفي مرتجى)، سواء كان مصوراً او ليس مصوراً، من يقوم بتفعيل مروحية (طائرة صغيرة للتصوير)، فوق جنود الجيش الاسرائيلي يجب ان يعرف بانه يخاطر بحياته".

وكان الصحفي مرتجى (حين أطلقت عليه نيران مميتة) يتواجد على مسافة 350 مترا تقريبا من السياج الحدودي، حيث ينتشر جنود وقناصة الجيش الاسرائيلي قبالة المشاركين في المسيرات السلمية التي كان مرتجى يقوم بتغطيتها باستخدام طائرة صغيرة لتصوير المتظاهرين حيث كان يتواجد (هذا علما ان بعض المصادر نفت استخدامه طائرة للتصوير).



وتدل طبيعة اصابة مرتجى الذي كان يرتدي خوذة وسترة واقية تحمل شارة صحافة على استهداف يرمي للقتل، حيث اطلق عليه قناص اسرائيلي رصاصة متفجرة في اسفل الخاصرة اليسرى (أي بالضبط في المنطقة الضعيفة او غير المحمية من السترة الواقية التي كان يرتديها) وخرجت من خاصرته اليمنى بعد ان مزقت العديد من اعضائه الداخلية محدثة تلفا في الطحال وتمزقا في بعض الشرايين ما ادى لفقدانه الكثير من الدماء حيث اضطر الأطباء لتزويده بـ 16 وحدة دم اثناء محاولتهم انقاذ حياته (استشهد بعد نحو 10 ساعات من اصابته).

وتطرح هذه الجريمة السافرة والمقصودة سؤالا كبيرا على وزير الجيش الاسرائيلي وهو: لماذا تعتمد القناص الاسرائيلي اطلاق رصاصته المتفجرة نحو "مطلق طائرة التصوير/ الصحفي مرتجى" بينما كان بإمكانه بدل ذلك ان يوجه رصاصه للطائرة ذاتها ويسقطها (ان كانت هناك شكوك او مخاوف بشأنها تجاه الجنود)، وهو امر لا يشك احد ببساطة القيام به، خاصة وان الصحفي مرتجى كان يقف حين قتل على مسافة 350 متر من مواقع الجنود الاسرائيليين، وبالتالي كان هناك متسع من الوقت للجنود للتعامل مع طائرة تصوير صغيرة ومعروفة تطير فوق المتظاهرين.

(الاعتداءات التي ارتكبتها الاحتلال الاسرائيلي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة التي يغطيها التقرير)

الشهر	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع
نيسان	17	29	46
أيار	26	27	53
حزيران	16	12	28
تموز	37	23	60
آب	27	8	35
ايلول	24	15	39
المجموع	147	114	261

وفي ظروف مماثلة في جوهرها، قتل جنود الاحتلال الاسرائيلي الصحفي احمد ابو حسين بينما كان يتواجد على مسافة 300 متر تقريبا من السياج الحدودي، ويرتدي زي الصحافة (اصيب يوم 2018/4/13 واستشهد يوم 2018/4/25 متأثرا بجروحه الخطيرة)، حيث أطلقت عليه رصاصة متفجرة أصابته في خصرته اليسرى بينما كان يغطي مسيرة العودة شرق جباليا، حيث اجريت له عدة عمليات جراحية في عدة مستشفيات في غزة والضفة واسرائيل لكنها لم تفلح في انقاذ حياته، ولفظ انفاسه الاخيرة بعد 12 يوما من اصابته (مساء الاربعاء 2018/4/25).

وتضاف جريمتا قتل الصحفيين مرتجى وابو حسين الى 41 جريمة قتل لصحافيين ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية منذ مطلع العام 2000 في الضفة الغربية وقطاع غزة، من بينها 17 جريمة قتل وقعت خلال العدوان على قطاع غزة عام 2014 فضلا عن اصابة عشرات الصحافيين/ات خلال ذاك العدوان، ما تسبب بإعاقات دائمة لبعضهم.

ورغم انهما تعتبران الاشد خطورة وجسامة، الا ان جريمتي قتل الصحافيين مرتجى وابو حسين بهذه الطريقة المتعمدة، ليستا الجريمتين الوحيدتين اللتين ارتكبهما جيش الاحتلال الاسرائيلي ضمن مساعيه الرامية اقصاء الصحافيين ووسائل الاعلام ومنعهم من تغطية احداث مسيرات العودة السلمية.

وبجانب هاتين الجريمتين فقد رصد المركز الفلسطيني للتسمية والحريات الاعلامية "مدى" ووثق ايضا منذ انطلاق مسيرات العودة يوم 2018/3/30 وحتى 2018/9/30، اي خلال ستة شهور، ما لا يقل عن 46 اصابة بالرصاص الحي والمتفجر، في قطاع غزة لوحده دون الضفة، تتدرج معظمها ضمن الاصابات الجسيمة والخطيرة التي تسببت لهؤلاء الصحافيين/ات بجروح بالغة ابعدهم لفترات متباينة عن ميدان العمل، فضلا عما تسببت به من مخاوف وقلق مشروع بين الصحافيين من عمليات الاستهداف المتعمدة لهم.

وتبين مواضع هذه الاصابات التي استخدم فيها جيش الاحتلال الذخيرة الحية وحتى المتفجرة الممنوعة الاستخدام حتى في الحروب ضد الصحافيين جانبا مما يجري على الارض على هذا الصعيد.

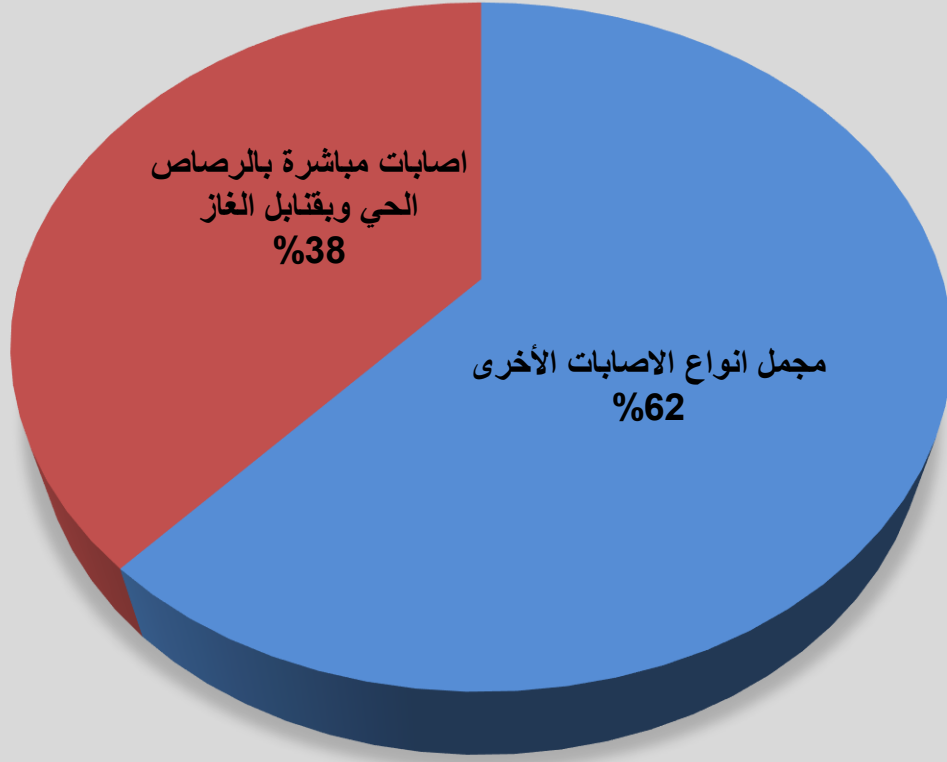
وطالت الاصابات بالرصاص خلال مسيرات العودة في غزة خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير كلا من الصحافيين/ات: احمد سالم بربخ (ناري في البطن)، محمود عدنان مدوخ (ناري اخترق ساقه اليسرى)، احمد

عبد الناصر قفه (ناري في الفخذ)، محمد علي قدورة (ناري في الكتف)، وسام عاطف موسى (عيارين ناريتين في كلتا ساقيه احدهما يعتقد انه من عيار 250 ملم ادى لتمزق شديد في ساقه اليسرى)، عز عبد العزيز ابو شنب (رصاصة متفجرة في قدمه اليسرى)، محمد علي الحجار (شظايا في يده وركبته بعد ان اخطأته رصاصة ارتطمت بجسم بجواره)، محمد حسن الصوالحي (رصاصة في الكتف)، عبد الرحمن هاني الكحلوت (رصاصة متفجرة في قدمه)، ياسر فتحي قديح (عيار ناري متفجر في البطن ادى لإزالة اجزاء من الطحال)، وائل حمدان الدحودح (عيار نار في اليد)، محمد اسماعيل ابو دحروج (عيار ناري في الفخذ)، مجدي فتحي سليمان (عيار ناري اخترق ساقه)، احمد فتحي زقوت (شظايا رصاصة متفجرة في اليد والابط/ اسفل الذراع)، داود نمر ابو الكاس (شظايا في اليد)، رافي ختام الملح (ناري في اليد وشظايا في الكوع)، عبد الله الشوربجي (ناري اخترق منطقة الحوض وخرج من الفخذ مسببا له جروحا في القولون وفي عظمة الفخذ حيث قال الاطباء بانه سيحتاج عدة شهور من العلاج للشفاء من هذه الاصابة)، يحيى تماراز (ناري اخترق الفخذ الايسر)، محمود سلمان العريني (ناري اخترق يده اليمنى)، معتصم احمد دلول (عيار ناري متفجر في الظهر)، ياسمين الناعوق (ناري في الظهر)، محمد وائل عبد الجواد الدويك (شظايا عيار ناري في اليد)، فرحان ابو حدايد (عيار ناري اخترق رجله اليسرى)، سامي جمال البطران (معدني في الكتف الايسر - مدخل ومخرج)، هيثم عدنان مدوخ (ناري اسفل الركبة تسبب له بتهتك في العظم وقطع في الاوردة استلزم اجراء 3 عمليات جراحية له)، مصور وكالة الانباء الفرنسية محمد عبدالرازق البابا (ناري في رجله اليمنى تسبب له بكسور)، مصور وكالة "الاناضول" علي حسن موسى جاد (ناري اخترق كفه اليمنى)، مصور وكالة "رويترز" محمد عماد الزعنون (شظايا رصاصة متفجرة في يده اليمنى وركبتيه اليمنى واليسرى)، عادل ابراهيم الحواجري (شظية في عضلة الساق/مدخل ومخرج)، معين تيسير الضبة (ناري في يده اليمنى/مدخل ومخرج تسبب له بتهتك كبير وقطع اوتار اصابعه وعدة كسور)، نهاد محمد عبد النبي (رصاصة متفجرة في الفخذ الايسر)، عبد الكريم حمدونة (شظايا في الفخذ الايمن)، زكي يحيى عوض (ناري اخترق كلتا ساقيه/مدخل ومخرج، وقد تم استئصال عضلة الساق وتوصيل الاوردة التي تقطعت ووضعت ساقاه في الجبص وزود بـ 15 وحدة دم)، صبحي موسى ابو الحصين (ناري في الفخذ الايمن)، علاء عبد الفتاح النملة (شظية في اذنه واخرى في رأسه تسببتا بجروح متوسطة احتاجت 4 غرز في الاذن و3 غرز في الرأس)، محمد سميح ابو سلطان (ناري في الركبة اليسرى/مدخل ومخرج وقد احتاج 4 وحدات دم)، محمود سعيد شطا (ناري في الفخذ/مدخل ومخرج تطلب 10 غرز)، عطية ناصر

حجازي (ناري فوق الركبة/مدخل ومخرج اضافة لشظية استقرت في ركبته)، بلال لؤي العبادسة (متفجر في كعب القدم اليمنى وشظية في قدمه اليسرى تسببت بتفتيت العظم وكسور في اصبع رجله الكبير والاصبع المجاور له)، مازن سليمان قديح (شظية في اصبع السبابة)، انس الشريف (شظية في البطن)، اكرم رمضان شبير (متفجر تسبب بجروح في كلا فخذه- تطلب وضع بلاتين في الفخذ الايمن)، ومعين تيسير الضبة واصيب بشظية في الكتف.

وبجانب ما سلف بخصوص استخدام جيش الاحتلال الاسرائيلي للذخيرة الحية ضد الصحفيين وبالطبع المتظاهرين السلميين، ومن الادلة والشواهد الاخرى التي تمت ملاحظتها من خلال رصد وتوثيق الاعتداءات والجرائم الاسرائيلية ضد الصحفيين ووسائل الاعلام اثناء تغطيتهم احداث مسيرة العودة السلمية، فان عمليات اطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع التي عادة ما تلجأ لها قوات الامن في العالم بهدف تفريق المتظاهرين (وليس لإيذائهم)، فانه يتم استخدامها من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي بقصد ايقاع أشد أذى ممكن بالصحفيين (وبالطبع بالمتظاهرين في هذه المسيرات السلمية)، حيث يعتمد الجنود الاسرائيليون في كثير من الاحيان اطلاق قنابل الغاز بصورة مباشرة على اجساد الصحفيين.

اصابات الصحفيين/ات المباشرة بالرصاص الحي وبقتابل الغاز من مجمل
الاعتداءات عليهم خلال مسيرات العودة في غزة



وليس أدل على خطورة مثل هذه الممارسة والاستهداف المتعمد للصحفيين (وبالطبع للمتظاهرين)، الذي قد يتسبب بإصابات جسدية جسيمة ومعاناة شديدة للضحايا، من الإشارة الى إصابة مصور رويترز بسام محمد مسعود بينما كان يغطي أحداث مسيرة العودة السلمية شرقي بلدة خزاعة في خانونس يوم 2018/5/18 بقتبلي غاز اصابته الاولى في البطن، بينما اصابته قنبلة غاز اخرى بعد نحو 20 دقيقة من اصابته الاولى في اذنه، ما تسبب له بجروح وتهتك شديد استدعى "تقطيبه" بـ 12 غرزة، علما انه كان يقوم بعمله الصحفي على مسافة نحو 350 مترا من مواقع انتشار الجنود عند السياج الفاصل، ويرتدي الخوذة والدروع الواقي لحظة اصابته.

واصيب الشاب هيثم صبحي ابو سبله (وهو ليس صحافيا وانما متظاهر يبلغ 23 عاما)، بقنبلة غاز اخترقت وجنته واستقرت في فمه محطمة معظم أسنانه، ومتسببة له بنزيف داخلي في الرأس، (تعتبر من أشد وأقسى

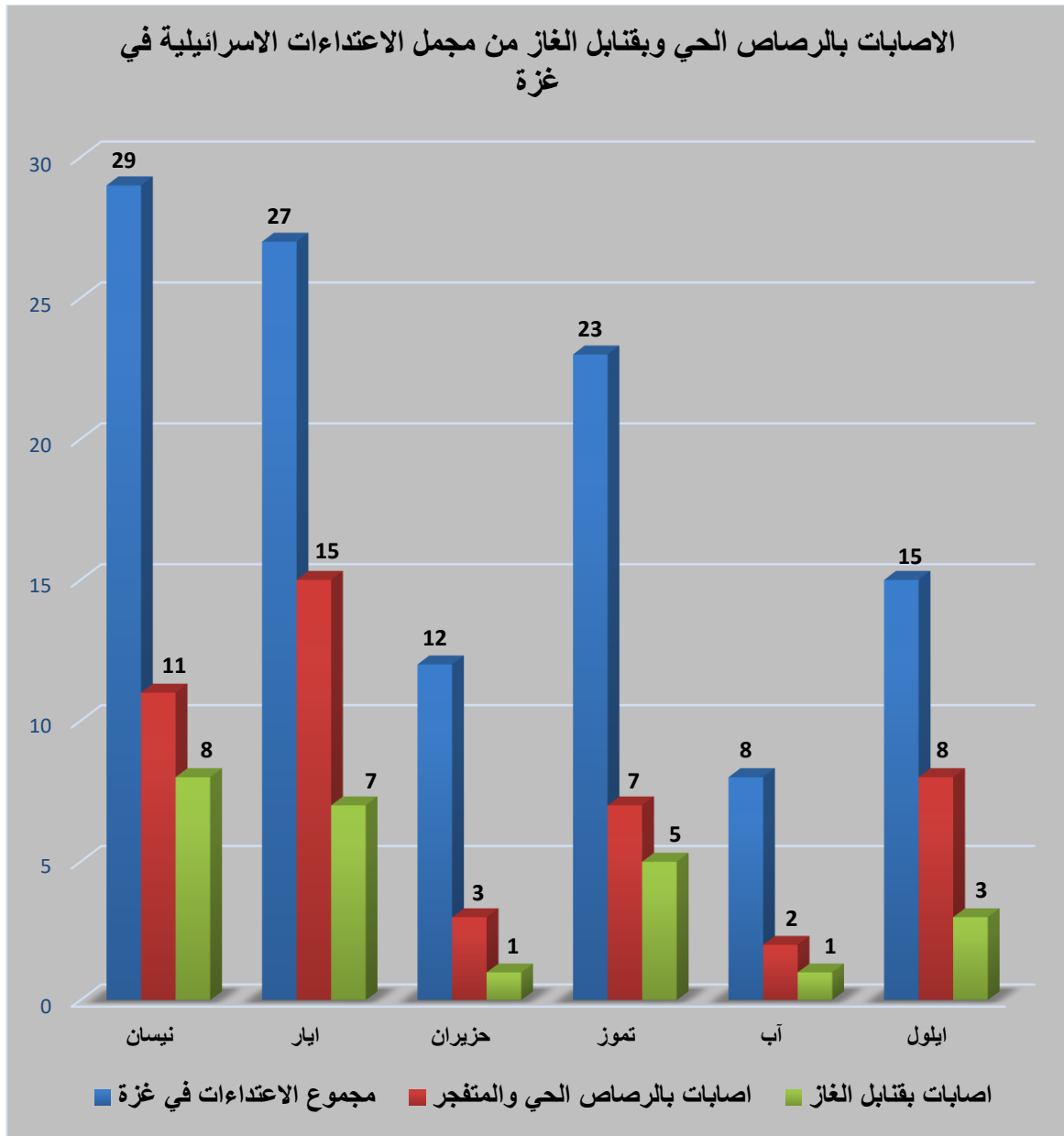
الاصابات التي سجلت منذ بدء مسيرات العودة)، لتؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان ما يفترض انها ذخائر واسلحة "غير فتاكة" تتحول بأيدي الجنود الاسرائيليين الى أسلحة شديدة الخطورة.

(الاعتداءات التي ارتكبتها جيش الاحتلال ضد الصحفيين/ات خلال تغطيتهم مسيرات العودة في غزة)

الشهر	مجموع الاعتداءات الاسرائيلية في غزة	منها اصابات بالرصاص الحي والمتفجر	منها اصابات مباشرة بقنابل الغاز
نيسان ¹	29	11-(اثنان منهم استشهدا)	8
ايار	27	15	7
حزيران	12	3	1
تموز	23	7	5
آب	8	2	1
ايلول	15	8	3
المجموع	114	46	25

ومما يلفت الانتباه ان الشاب ابو سبلة اصيب هو الآخر بينما كان في منطقة خزاعة شرقي خانيونس، وهي ذات المنطقة التي كان اصيب فيها الصحفي مسعود قبل ذلك بنحو ثلاثة اسابيع.

¹- يندرج هنا ضمن شهر نيسان الاعتداءات التي وقعت في اليوم الاول لمسيرات العودة اي يوم 2018/3/30- علما ان 5 صحفيين اصيبوا بالرصاص الحي وصحافي سادس اصيب بقنبلة غاز مباشرة يوم 2018/3/30 من بين الواردة اعدادهم هنا.



وفي هذا السياق فقد رصد باحثو مركز "مدى" ووثقوا إصابة ما لا يقل عن 25 صحافياً/ة بقنابل غاز أطلقها الجنود الاسرائيليون مباشرة عليهم واصابتهم في انحاء مختلفة من أجسادهم (بعضهم اصيب في اماكن حساسة وخطيرة)، وهم التالية اسماؤهم: اشرف محمد ابو عمرة (اصيب بقنبلة غاز في قدمه اليسرى)، احمد ابو علبة (اصيب بقنبلة غاز في صدره)، احمد حسب الله (قنبلة غاز في القدم)، منير سمير ابو حطب (قنبلة غاز في الرقبة)، هاشم اياد حمادة (قنبلة غاز في رأسه)، عبد الرحيم محمد الخطيب (قنبلة غاز في القدم)، محمد

عبدالله جودة (قنبلة غاز في يده)، نهاد فؤاد ابو غليون (قنبلة غاز في ظهره)، والصحفية نور طلال النجار (قنبلة غاز في قدمها اليمنى)، وبسام محمد مسعود (اصيب بقنبليتي غاز بفارق زمني قدره نحو 20 دقيقة اصابته الاولى في البطن والثانية في اذنه وتسببت له بتهتك شديد في الاذن)، محمود بسام الجمل (قنبلة غاز في الفخذ الايمن)، ابراهيم سليمان ابو مصطفى (قنبلة غاز في يده)، عمر عادل ابو خاطر (قنبلة غاز في قدمه اليمنى)، اشرف محمد نصار ابو عرفة (قنبلة غاز في اليد)، علي حسن جاد الله (قنبلة غاز في الصدر)، عائد زكريا فضل (قنبلة غاز في يده ورجله)، زكي يحيى عوض الله (قنبلة غاز في رأسه من الخلف-قرب الرقبة)، والصحافية صافيناز بكر اللوح (قنبلة غاز ارتدت عليها بعد ان اصابت حد الشبان)، وثائر ابو رياش (قنبليتي غاز في الرأس والقدم)، وانس الشريف (قنبلة غاز في الكتف الايسر تسببت له بحروق وخلع في الكتف)، وهبة سامي عواد (قنبلة غاز في كتفها الايسر تسببت لها بحرق سطحي)، ومصور BBC محمود العجومي (قنبلة غاز في يده)، وثائر ابو رياش (قنبلة غاز في رأسه تسببت له بجروح تطلبت 6 غرز)، ومنتصر حسني الصواف (قنبلة غاز في رجله اليسرى).

وبينما حاولت اسرائيل خلال العدوان على غزة عام 2014 تبرير جرائمها التي اودت بحياة 17 صحافيا، فضلا عن تدميرها مقار عشرات المؤسسات الاعلامية واصابة عشرات الصحفيين، بان هؤلاء الصحافيين كانوا يتواجدون في اماكن اطلقت منها صواريخ او تواجد فيها مسلحون او تعتبر مراكز لهم تم استهدافها، الا ان جميع هذه وغيرها من الذرائع لا يمكن لاحد تسويقها فيما يتصل بالجرائم التي ارتكبتها جيش وقناصة الاحتلال ضد وسائل الاعلام والصحافيين خلال تغطيتهم مسيرات العودة السلمية في قطاع غزة للأسباب التالية:

- 1) مسيرات العودة حافظت على سلميتها ولم تشهد اي مظاهر مسلحة قد يتذرع بها جيش الاحتلال الاسرائيلي لتبرير استخدامه للذخيرة الحية والقوة المميتة في قمعه للمتظاهرين واستهدافه لهم، وفي المقدمة منها تبرير استهدافه الصحفيين وتسويق ذلك على انه لم يكن مقصودا او تم بطريق الخطأ.
- 2) الشهيدان الصحفي ياسر مرتجى، والصحفي احمد ابو حسين، وجميع الصحافيين الجرحى الذين تمت الاشارة لهم في هذا التقرير كانوا لحظة استهدافهم يرتدون ملابس تظهر عليها بوضوح شارات الصحافة، ولا يمكن الالتباس بهوياتهم وطبيعة ما كانوا يقومون به.

(3) جميع هؤلاء الضحايا من الصحفيين/ات كانوا يتواجدون على مسافات بعيدة عن نقاط انتشار الجنود الاسرائيليين وتتراوح في معظمها ما بين 200 و350 متراً، ولا يمكن للجيش تبرير استهدافهم باقترابهم من "نقاط ممنوعة" كما سعى لتبرير عمليات قتل واصابة عشرات المتظاهرين المشاركين في مسيرات العودة السلمية.

(4) الشهيدان ياسر مرتجى واحمر ابو حسين و46 صحافياً/ة آخرين على الاقل، اصيبوا بالرصاص الحي والمتفجر، أي ان عمليات استهدافهم كانت ترمي القتل، او الحاق اشد اذى بهم.

(5) اصيب ما لا يقل عن 25 صحافياً/ة آخرين بقنابل غاز في اجزاء مختلفة من اجسادهم (بعضها في اجزاء حساسة وخطيرة مثل الرأس والصدر)، ما يقدم دليلاً اضافياً على سعي جنود الاحتلال الاسرائيلي لإلحاق اشد اذى بالصحفيين/ات واستهدافهم بصورة متعمدة.

(6) لم تقتصر الاعتداءات الاسرائيلية التي استهدفت وسائل الاعلام والصحفيين اثناء تغطيتهم مسيرات العودة على الامثلة سالفة الذكر، بل طالت عشرات الصحفيين الاخرين، فضلاً عن قتل جيش الاحتلال الاسرائيلي ما مجموعه 193 متظاهراً (منهم 34 طفلاً و3 سيدات)، واصابة اكثر من 21 الف متظاهر/ة منهم 5300 اصيبوا بالرصاص الحي ووصفت اصابات 464 من هؤلاء بانها خطيرة، منذ انطلاق مسيرات العودة في الثلاثين من اذار 2018 وحتى يوم 2018/9/30 (اي خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير) وذلك وفقاً لبيانات واحصاءات وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، علماً ان عشرات تم بتر اطرافهم نتيجة الاصابات الشديدة التي لحقت بهم حسب وزارة الصحة في قطاع غزة.

إن المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية "مدى" يرى ان اتساع نطاق جرائم قوات وسلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحفيين ووسائل الاعلام، وتصاعدها المستمر كماً ونوعاً، ليس الا نتاجاً مباشراً لإفلات جنود وضباط جيش الاحتلال الاسرائيلي وقادتهم من العقاب على ما سبق وتم اقترافه من جرائم خلال السنوات الماضية، الامر الذي شجع سلطات وقوات الاحتلال الاسرائيلية على التماذي في ارتكاب المزيد من هذه الجرائم، وصولاً الى توفير غطاء رسمي لها وكأنها فعل طبيعي. وعليه فان مركز "مدى" يجدد دعوته لتشكيل لجنة تحقيق مستقلة حول جميع جرائم الاحتلال التي ارتكبت ضد الصحفيين في فلسطين وفي مقدمتها جريمتا قتل الصحفيين مرتجى وابو حسين، كما ويدعو مختلف الجهات الدولية الرسمية والحقوقية للعمل على ملاحقة

مرتكبي جميع هذه الجرائم وتقديمهم للعدالة ووضع حد لعمليات الافلات من العقاب الذي يعتبر محفزا مباشرا لمواصلة وتصعيد جيش الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاته وجرائمه ضد الصحافيين ووسائل الاعلام في فلسطين.